على طول الزمان لما يرد والغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه وينبغي ان ينقى كل يوم
اجتمع من اللطخات شيء له قدر يضر بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او بعفونته
فان الفضول اذا كثرت ضعفت تصرف الحار الغريزي عنها فاستولى الناري عليها وعفنها
وانما يضعف تصرف الحار الغريزي فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا
تعفنت بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة غريبة بنفسها او يبرد البدن بنفسه ان كان باردا
او باطفاء الحرارة الغريزية ويضر بكميته بان يسد ولاجل انسداد المجاري منه ويثقل البدن
بكثرته ولانه يغمر القوة ويضعفها فتعجز عن حمل البدن ويوجب امراض الاحتباس من المزاجية
والتركيبية والتفرقية اما المزاجية فمثل ما ذكرنا من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية
فمثل السدة والاسترخاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان
البخارات المتصاعدة منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين او التبريد وان استفرغت
تلك اللطخة بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تاذى البدن بالادوية التي تستعمل في استفراغها
لان اكثرها سمية والادوية السمية تؤذي من جهة انها تنهك القوى البدنية لمضادتها للطبيعة
الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى يمكنها الاستفراغ واما الغير السمية منها فانها ايضا
مخالفة للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل منها لضعف قوتها في الاستفراغ لانها
لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج تلك اللطخات لاختلاط الصالح بها
وان لم يكن الادوية المستفرغة تجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير القائم
وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية ويستلزم ضعف
البدن واخراج غذائه فهذه الفضلات اللطخة ضارة لو تركت على حالها في البدن او
استفرغت بالادوية والحركة من اقوى الاسباب في منع تولدها اي اجتماعها شيئا فشيئا
بما تسخن الحركة الاعضاء وتحيل فضلاتها المائية بها وترققها وتحللها بالعرق والبخار مع
ان الحركة تعين على انحدارها وازلاقها الى المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شيء له قدر

في

في البدن وهي اي الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات من الاجتماع بانواعها تعود البدن
الخفة والنشاط في الحركة بسبب تحليل ما يوجب الثقل والكلال وبسبب تصيير الحركة المكررة
كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فتتحرك القوة الجاذبة لجذب
الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب ان الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت
تمنعها من الاغتذاء بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة
لها من الحركة وتنعش الحرارة الغريزية فيقوى تصرف الطبيعة في الغذاء وتصلب المفاصل
وتقوي الاوتار والرباطات والاعصاب بتحليل الرطوبات الفضلية المرخية لها وتؤمن
عن جميع الامراض المادية واكثر الامراض المزاجية وهي التي تحدث من اجتماع تلك اللطخات
او استعملت المعتدلة منها في وقتها على ما سيجي وكان باقي التدابير المستعمل معها من
الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا وكان ما يتحلل في الحركة يحصل بدله شيء آخر
اردأ منه من سوء سائر التدابير وقد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية لنا ولا شيء يقوم
مقامها وقال بعضهم ان الشراب يقوم مقامها في ذلك لانه يذيب الفضول بحرارته اللطيفة
ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوي الطبيعة على اخراجها واجيب بان المنافع الحاصلة
من الحركة لا يستحيل حصولها من الشراب لان السكون اذا طال زمانه الفته الطبيعة فيتعذر
التحريك ويلزم من ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتيادها السكون وكثرة اجتماع الفضلات
المتولدة منه وضعف الحرارة الغريزية مع ان الشراب يرخي الاعضاء برطوبته فيتعذر
صدور الحركة عنها عند الاحتياج وقال بعض ان الحمام يقوم مقامها واجيب بان الحمام يبرد
الباطن ويسخن الظاهر والحركة تسخنهما وان الحركة تزيل اعياء السكون ووقت الرياضة
بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال هضمه لان الرياضة تسخن الاعضاء فتشتد جذبها للغذاء
فاذا كان فجا غير منهضم وجذبته الاعضاء اليها احدث السدة في المجاري ولان الرياضة
من شانها التحليل فاذا تحللت الفضول قبلت على تحليل جواهر الاعضاء الى ان يورد عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)